

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1535096226

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

بغنوان:

الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري
ديوان "مواكب البوح" لـ سعد مردف - أنموذجا

إعداد الطالبة:

- آسيا مراكشي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أم أ	أمين بوضياف
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أم أ	عوشاش خليفة
مناقشا	جامعة المسيلة	أم أ	بوديسة بولنوار

السنة الجامعية: 1440هـ - 1441هـ / 2019م - 2020م



شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذي المشرف (عوشاش خليفة) منبع المعرفة والسراج

الذي أنار دربي فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما أتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة



مقدمة



لعله من البدهي الجزم بالقول أنه حتى يتم الحكم على النص بنصيته وتماسكه ومدى اتساقه لابد أن يخضع لمعايير أو آليات أو أدوات و أبرزها الإحالة التي تمثل موضوع بحثي، والإحالة تلعب دور مهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض.

ونظرا لأهمية الدراسات النصية وآليات التماسك النصي، في مثل هذه الدراسات ارتأيت أن أخوض في مجال النص لأبحث فيه، ف جاء هذا البحث معنونة بالإحالة وأثرها في تماسك النص الشعري ديوان مواكب البوح لسعد مردف، حيث يهدف إلى الوقوف على مدى إسهام الإحالة في تحقيق الترابط النصي والتلاحم بين أجزاء النص في شعر سعد مردف. وعلى هذا الأساس طرحت الأشكال التالية:

- ما معنى الإحالة والتماسك النصي؟. - فيما تتمثل أهم آليات التماسك النصي؟

- ما معنى الإحالة وما دورها في تماسك النص في ديوان مواكب البوح؟.

أما فيما يخص المنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة فإنه يقوم على الوصف والتحليل نظرا لطبيعة الموضوع.

وقد جاء البحث في فصلين، تسبقهم مقدمة يلحق بها خاتمة و المصادر والمراجع، وتضمنت المقدمة موضوع البحث وأسباب اختياره، ومنهج البحث.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: الإحالة، وتماسك النص الشعري، فقد قدمت فيه مفهوم الإحالة والتماسك النصي، وآليات التماسك النصي، أما الفصل الثاني المعنون بـ: الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري دراسة وتطبيق في ديوان مواكب البوح لـ: سعد مردف، فكانت فيه الدراسة التطبيقية وهي في شعر سعد مردف في ديوانه مواكب البوح.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ضمنها الخاتمة، وأرجو أن تكون في مستوى البحث والجهد المبذول في انجازه.

الفصل الأول

الإحالة، وتماسك النص الشعري

أولاً: الإحالة

- 1- مفهوم الإحالة
- 2- الإحالة عند القدامى
- 3- أنواع الإحالة

ثانياً: التماسك النصي

- 1- مفهوم التماسك النصي
- 2- آليات التماسك النصي

أولاً: الإحالة.

1- مفهوم الإحالة:

أ- لغة:

جاء في الصحاح للجوهري (ت 393 هـ) في مادة: «الحول: السنة، وحال عليه الحول: أي م...، وحال عن العهد وولا: انقلب، وحال لونه، أي تغير واسود... وحال إلى مكان آخر: أي تحول، وحال الشخص: أي تحرك، وكذلك كل منقول عن حاله، والتحول: التتقل من موضع إلى موضع...»¹.

وفي "مقاييس اللغة" لابن فارس (ت 395 هـ): «الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور، فالحول العام، وذلك أنه يحول، أي يدور (...). يقال: حال الرجل في متن قرعه يحول حولاً وحوؤلة، إذا وثب عليه، وأحال أيضاً، وحال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حالة، ومنه ألت الشخص، أي نظرت هل يتحرك...»².

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711) في مادة حول: «والمحال من الكلام: ما دل به عن وجهه وحوله: جعله محالاً وأحال أتى بمحال، ورجل مخوال، كثير محال الكلام،...، ويقال: أحلت الكلام أحيله إذا أفسدته... حال الشيء حولاً وحزوة وأحال، الأخيرة عن ابن الأعرابي، كلاهما تحول وفي الحديث: من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر عما كان يعيد إلى الإسلام»³.

مما تقدم يتضح أن المعنى اللغوي للإحالة يدور حول معنى الغير والكحول؛ وذلك ما نجده في الاصطلاح اقتراياً وتناسباً.

¹ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد من القصر عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1990، ج4، ص4، 1679-1681، مادة (حول).

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1429-2008م، ج1، ص327، مادة (حول).

³ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، 1994، مج11، ص186-190، مادة (حول).

ب- اصطلاحاً:

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محل التص، وذلك لإثبات مدى اتساق نصه، كما تعتبر عنصراً من العناصر الإنسانية في النصوص، وإذ توفر كل طبيعة على عناصر تملك خاصية الإحالة.¹

وقد أشار روبرت دي بوجراند " في تعريقه للإحالة بأنها: «العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات».² معنى ذلك أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه إما داخل النص أو خارجه، لفهمه، ولا يتم فيه بعض العناصر في النص إلا من خلال ربطها بالعالم الخارجي خارج النص، أو ربطها بالسائق أو اللاحق داخل النص.

وفيما نقله بعض الدارسين عن الإحالة فقول شي: تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمناً في النص الذي يتبعه أو الذي يليه»³، فمعنى ذلك أن كل عنصر في النص يعتمد على عنصر آخر يقدره ويوضحه، بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة على ما يحيل إليه، وأن العناصر الإحالية لا تمتلك دولة مستقلة في ذاتها بل تحتاج إلى عناصر أخرى.

وأورد أحمد المتوكل " كذلك تعريفاً للإحالة فقال: «الإحالة علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب إذ في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق».⁴ فهنا قد طرق أنواع الإحالات سواء النصية الداخلية قبلية أو بعدية، أو المقامية الخارجية والتي سيأتي التفصيل فيها لاحقاً.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل بي انسجام الخطاب، المركز فانتى العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء المغربية، ط2، 2005، ص 17.

² دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط1، 1418م، 1998م، ص 122.

³ نعيمة سعديّة، الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر بسكرة 2009-2010 م، ص 260.

⁴ أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية وشنط، منشورات الاختلاف، الجزائر، د1431، 1-2010م، ص73.

والإحالة عند سعيد حسن بحيري هي: «إحدى الأبنية التي تشكل منها البنية الكلية للنص، فالبنية النصية نظام من البني، كل يتية لها قواعدها الخاصة تقيم بها وجهها من وجوه النص¹، وقيم تعبير (L Tenier)، تصورا خاصا للإحالة، إذ أن دراسة العلاقات الإحالية في النص تثير البنية فيها... وأن كل إحالة تقوم على توعين من الربط الدلالية - ربط دلالي يوافق الربط اليتوي (التركيبى).
- ربط دلالي إضافي تمثل الإحالة، وهو الربط الإحالي، الذي يمد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النص، إذ تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في قضاء النص، فتجمع في كل واحد من تلك الأجزاء عناصره متناغمة.²

2- الإحالة عند القدامى:

درس النحاة القدامى الإحالة ولكنهم لم يتجاوزوا فيها مستوى الجملة؛ فهم تكلموا كثيرا عن الضمير وعائده، سواء المتقدم أو لمتأخر.
يقول "الرضي الأسترابادي (ت 688 م) عن الكلام عن الضمير في (ضرب غلامه زيد): «لابد من متقدم يرجع إليه هذا الضمير تقدما لفظيا، أو معنويا وهو راجع إلى زيد وهو متأخر للعلا، فلولا أنه متقدم عليه من حيث المعنى لم يجز، فجعله من باب المندم معنى لا لفظا».³

وبرزت فكرة الإحالة عند ابن هشام الأنصاري (ت 761 د) وذلك من خلال التركيز على «أهمية الضمير وأثره في الربط، حيث نجده قد أنتج مادة غنية بشأن ذلك كله تسهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي بين الجمل. فقد ذكر تحت عنوان "روابط الجملة بما في خير عنه عه روابط تشتمل على أغلب الروابط التي ذكرها علماء النص المعاصرون، منها

¹ سعيد حسن بحرية دراسات لغوية ضوية في الثالثة من بنية والثلاثة، مكتب الآداب، القاهرة مصر، دل، 1426م - 2005م، ص 96-97.

² المرجع نفسه، ص 98.

³ الرضي الأسترابادي، شرح الرضي على الكاتية، تصيح وحنق يوسف من عمر، منشوت جامعة باريونس، بنغازي ليبيا، ولم، ج2، ص 404.

الضمير واسم الإشارة والعطف، والتكرار ... إلخ، وعد الضمير الأصل من بين تلك الروابط لما له من أهمية كبرى في الكلام.¹

إن الإحالة عند النحاة واللغويين هي: «الإنتقال من عنصر كئائي إلى مرجع بفترة، ذلك أن الكئائيات، كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، مبهمة من حيث دلالتها المعجمية ولا يمكن التواصل بها إلا إذا عرق مرجعها من داخل النص أو خارجه...»².

وقد نوه اللغويون إلى الإحالة (Reference) من حيث أنها أداة كثيرة الشيوخ والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص، وعلى الرغم من أن صاحب دلائل الاعجاز لم يفرد بايا للإحالة مثلما أفرد بابا الفصل والوصل، إلا أنه عرض لهذه الأداة عرضا سريعا دونما قصد، عندما من قولهم: أجابني زيد وهو مسرع، فهي من حيث الدلالة واللفظ نظير قولهم جا بني زين وزيد مسرع. وعقب على ذلك مؤكدا أن الضمير هو أغنى عن تكرير زيد، يقول: وذلك أنك إذا أعدت ذكر زيد، فجنئت بضميره المنفصل المرفوع، كان بمنزلة أن تعيد اسمه صريحا، كأنك تقول جاني زين وزيد مسرعه.³

يتبين لنا أن موضوع الإحالة هو عنصر متجر في التراث العربي، هذا وبشير الكثير من اللغويين والنحويين القدامى إليها لكن لم يذكروها بهذا الاسم، بل تناولوا ظاهرة الإحالة بمختلف مستوياتها الداخلية والخارجية عن طريق دراستهم للضمائر ودورها الفعال في الربط بين متوالية الجمل بعضها ببعض داخل النص.

ولا تتشكل الإحالة إلا بتظافر مجموعة من العناصر، إذ لا يتحقق الربط الإحالي في النصوص إلا من خلال توفر جملة من العناصر التي تسهم في ترابطه وقد حددها " أحمد عفيفي " كما يلي:⁴

¹ ابن هشام الأنصاري ، مني الت من كتب الأحب، حج مشت مشي الستين من الصين ، المكتبة العصرية بيروت، لبنان ، (دط) ، 1411هـ، 1991م، ج 2 ، ص 573.

² رزيق بوزغاية، ورفات شي لسانيات النص، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1439هـ - 2018م، ص 74.

³ ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار ميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة عمان - الأردن، ط1، 1427هـ - 2007م، ص 227.

⁴ ينظر : دي بوجراند، المرجع السابق ، ص 173.

أ- المتكلم أو الكائب صانع النص: ويقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد، حيث يشير علماء النص إلى أن " الإحالة عمل إنساني،¹ والمتكلم هو العنصر الأساسي الذي تجري به عملية التخاطب وهو أيضا من موقع الكلام من قصده وإرادته واعتقاده والذي يدل على ذلك أن أهل اللغة منى علموا واعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوال أهدنا وصفوه بأنه متكلم، ومتى لم يعلموا ذلك، أو يعتقدوا لم يصفوه».²

ب- اللفظ المحيل (العنصر الإحالي): هذا العنصر ينبغي أن يتجمد إما ظاهرا أو مقذرا كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج القفص أو داخله (إحالة داخلية نصية، أو إحالة خارجية مقامية).

ج- المحال إليه (عنصر الإشارى): وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتقيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه للوصول إلى المحال إليه. أو هو وتسق القواعد المشتركة بين الباحث والمتلقي والذي يدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول».³

د- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال عليه: المفروض أن يكون التطابق حاصلًا بين اللفظ المحيل والمحال عليه، بمعنى أن الإحالة تأتي عن طريق ألفاظ واجبة الصدق، يوصف المحال إليه شيئا موجودا في عالم الواقع والحقيقة.⁴

3- أنواع الإحالة:

يقسم "محمد خطابى" الإحالة إلى نوعين رئيسيين: «الإحالة المقامية، والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية».⁵
وقد مثلها "محمد خطابى" بهذا المخطط:

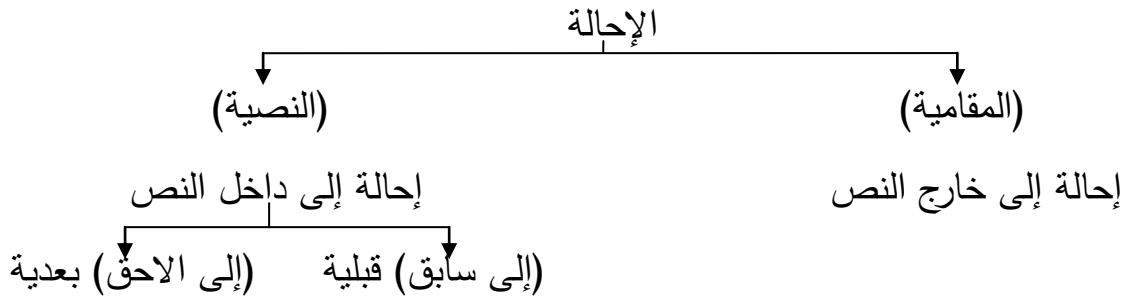
¹ ينظر: أحمد عفيفى، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة (دط)، (دت)، ص 11-12.

² ابن سنان الخفاجى، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982م، ص 44.

³ عمر أوكلان، اللغة و الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، (دط)، (دت)، ص 49

⁴ ينظر: أحمد عفيفى، المرجع السابق، ص 17.

⁵ محمد خطابى، المرجع السابق، ص 17.



يتبين من خلال هذا المخطط أن الإحالة تنقسم إلى قسمين:¹

إما إحالة خارج النص أو الإحالة الخارجية، واصطلاحاً تسمى بـ: "Exphora"، وتسمى أيضاً "المقامية" "Situationnel"؛ وفيها يلتزم القارئ أو المستمع الإلتفات خارج النص للتعرف على العنصر المحال إليه، وإحالة داخل النص أو إحالة داخلية، وتعرف اصطلاحاً بـ؛ "Endaphora"؛ وشي تقع داخل النص، بحيث يثير فيها العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه وهنا تسمى بالإحالة القيلية "Anaphora"، أو يشير إلى عنصر آخر يلحقه وتسمى بالإحالة البعلية "Cataphora"، وتعرف أيضاً بالنصية "Textual" وشي عكس الأولى، ويسهم السياق اللغوي في فهمها؛ حيث يكون العنصر المشار إليه موجوداً في عالم النص.

كما أشار حسن بحيري² في تقديمه للإحالة على هذا النحو إلى أن الباحثين حدوا مستويين أساسيين هما:²

المستوى الأول: هو خارجي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص وتتوفر فيه إحالة على خارج اللغة.

المستوى الثاني: هو داخلي يختص بالنص المدروس وعناصر الإشارة تحيل إلى عناصر موجودة داخل النص، والإحالة هنا تكون لغوية تنقسم إلى قبلية وبعديّة.

¹ انظر : نادية رمضان النجار، علم لغة النص و الأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، (دط)، 2013م، ص 33. وينظر : محمد خطابي، المرجع السابق، ص17، وينظر : عزة شبل محمد، علم لغة النص مكتبة الأداب، القاهرة، ط2: 1430هـ-2009م، ص 177.

² سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص 101- 102، وصبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة . مصر، ط 1، 1431هـ-2000م، ص 211.

أ- الإحالة الداخلية أو النصية Exophora:

وفي إحالة إلى ملفوظ داخل النص أو داخل اللغة، وشي رابط قوي يقوي أواصر العناصر المتباعدة، وتعتبر «الإحالة النصية ظاهرة لغوية منفردة ومجالاً بحثياً»¹. وللإحالة النصية دور فعال في خلق ترابط كثير من جزئيات النص، وتهتم بالعلاقات الإحالية التي تحقق داخل النص، سواء أكانت بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي؛ فهي «إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، مسابقة كانت أم لاحقة فهي إحالة نصية»². ومعنى ذلك أن كل من المحال إليه والعنصر المحيل موجودان داخل النص، وما على القارئ إلا البحث على الشيء المحال عليه داخله. وعليه فإن للإحالة النصية أثراً هاماً في خلق ترابط كبير بين أجزاء النص كما تساهم في اشفاق النص وكونها أيضاً بمثابة صدى توجه، بحيث لا يفهم هذا الوجه إلا بالعودة إلى مصدر الصدى.³

تنقسم الإحالة النصية إلى قسمين:

الإحالة إلى سابق أو مستم Anaphora:

وتسمى أيضاً بالإحالة القيلية؛ وفيها يعود العنصر الإحالي على مقر "Antecedent" سبق التلطف به، وفيها يجري تعويض القظ المقر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث برد الضمير⁴، ويرى أحد الباحثين أن هذا النوع من الإحالة يعمل على ترابط النص وتماسكه. وهي بتعبير آخر «استعمال عنصر لغوي يشار إليه بكلمة أو عبارة مسابقة في النص، بحيث يذكر العنصر الإشاري بصورة مضمرة تحيل عليه، الذي كان يجب أن يظهر حيث يرد المضمرة ويشترط وجود انقائ وتطابق بين العنصرين في الخصائص

¹ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007م، ص 211.

² الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (دت)، ص 118.

³ محمودى بوسنة، الاتسان والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجيستر (مخطوط)، جامعة الحاج لخضر - باتنة 2009-2008، ص63.

⁴ رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجاً، الاسكندرية، 2014، ص122.

الدلالية.¹ وهناك من يسميها «الإحالة إلى الورا»² وربما كانت هذه الإحالة أكثر شيوعاً في النصوص.

كما عدّها " إلهام أبو غزالة" و "علي خليل أحمد" بأنها: «الإشارة اللاحقة، أي استعمال شكل بديل لاحق التعبير يشاركه في المدلول.³ أي تحديد المرجع في هذه الإحالة يستدعي منا العودة إلى الورا حيث يذكر المحال إليه.

الإحالة إلى لاحق أو متأخر "Cataphora":

وتسمى بالإحالة البعدية؛ « وفي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة. ومثاله قوله تعالى: قل هو الله أحد) الإخلاص /1الضمير (هو) يحيل إلى لفظ الجلالة الله.⁴

وهناك من يسميها "الإحالة إلى الأمام"⁵ هوشي عكس الأولى؛ إذ يشير العنصر اللغوي المحيل إلى عنصر آخر بعده في النص، وتعرف أيضاً بأنها: «استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو العبارة...».⁶ العبارة...».⁶

ويسمى "فالح العجمي" روابط إشارية ويعرفها بقوله: «عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في داخل سباق القول، ليست لها الوظيفة الفرعية التي تتصف بها الروابط الإحالية؛ إذ لا تتوب عن لفظ سابق، وترمز إلى دلالة سيميائية بمفردها».⁷

¹ ينظر: عبد الرحمان إكيدر، العقيق عن عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2018م، ص 167.

² براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، تع: منير التركي، جامعة الملك سعود، السعودية، (دط)، ص 230.

³ الهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، نابلس، ط1، 1413هـ، 1993م، ص 92.

⁴ داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، ط1، 2010م، ص 82.

⁵ براون ويول، تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 230.

⁶ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، المرجع السابق، ص 40.

⁷ جمعان عبد الكريم، إشكالات النص العدالة أنموذجاً دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009م، ص 351.

وعليه فإن كثيرا من علماء النص لا يختلفون في تحديد مفهوم الإحالة البعدية، نجليم يتفقون في أنها استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى تالية لها، ويتحدد ذلك من خلال السياق. وهي تقوم على مبدأ التقدم العنصر الإحالي على مقمره، وتأخر العنصر الإشاري عن العنصر الإحالي. إذ تجد الإحالة البعدية تقوم على إيضاح شيء لا تعلمه أو مشكوك فيه، وتجلب انتباه القارئ فيظل يبحث عن مرجع الضمير ويلجأ إلى قراءة النص عدة مرات ليبحث عن العناصر المحقة للاتساق والترابط النصي.

ومثال الإحالة البعدية من الشعر العربي قول "أبي العلاء المعري":¹

تعب كلها الحياة فما أع جب إلا من راغب في ازدياد
إحالة بعدية

فالضمير المتصل (الهاء) في (كلها) يحيل إحالة داخلية بعثية إلى كلمة الحياة، وهذه الكلمة بمنزلة العنصر الإشاري أو مفسر الضمير.

ويمكن أن نوضح المقابلة بين الإحالتين في الشكل التالي:²

الإحالة إلى متقدم في مقابل الإحالة إلى متأخر
عنصر إشارة + عنصر إحالة (مفسر) عنصر إحالة + عنصر إشارة (مفسر)

وقد تحصل الإحالة البعدية أيضا بالضمائر أو ما يعرف عن القدامى بضمير الشأن كما في قوله تعالى: (لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلاً إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) [المؤمنون /100] يتجلى لنا في هذه الآية الضمير في (أنها) الذي يدل على لفظ بعده وفي (كلمة).

أ- الإحالة الخارجية أو المقامية Exophora:

وهي إحالة إلى ما هو خارج النص؛ حيث يأتي المتكلم بضمير بدل به على شيء لم يسبق ذكره، لكن نتعرف عليه من خلال السياق أو المقام الخارجي، فيعرفها تمام حسان

¹ المصطفى زماش، الإحالة في "ديوان الجزائر" لسليمان العيسى دراسة نصية، رسالة ماجستير في الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص 34.

² سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص 105.

بقوله: «إحالة إلى خارج النص العنصر من عناصر العالم». ¹ ويعني ذلك أن النص يظل في قضاءه مرتببا بالعالم الخارجي، وبمكونات الطبيعة والحياة بواسطة الألفاظ.

ويذكر الأزهر الزناد في تعريفة للإحالة المقامية يأتها: «إحالة عنصر الغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو يحيل مجملا؛ إذ يمثل كائنا أو مربعا موجودا مستقلا بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم». ²

ومن هنا يتضح لنا أن هذا النوع من أنواع الإحالة، يقوم على معرفة سياق الحال، والوقائع التي يخلو منها النص، فلا يمكن لنا معرفة المحال إليه بسهولة بل يجب النظر في كل الظروف الخارجية المحيطة به، يقول لي بوجران " في هذا الشأن: تعتمد الإحالة الغير مذكور في الأساس على سياق الموقف (Context)، شأنها في ذلك شأن الإحالة المذكور سابق والإحالة لمتأخر. ³

أما "هاليداي" و "رقية حسن" فإن الإحالة المقامية في نظرها تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر. ⁴ وعليه فإن الإحالة المقامية تسهم في إنتاج النص، لأنها تربط اللغة بسياق المقام، وهي لا تساهم في الساق النصوص بشكل مباشر على عكس الإحالة النصية التي تقوم بدور فعال في الساق النص وتلاحم أجزائه.

كما أن الإحالة المقامية وتشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص، ولا يستقيم النص بإغفاله. ⁵

¹ تمام حسانه اجتهادات لغوية عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص 366.

² الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 119.

³ دي بجراند، المرجع السابق، ص 332.

⁴ محمد خطابي، المرجع السابق، ص 17.

⁵ عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اريد، ط1، 1431م،

2010م، ص 106.

ومعنى ذلك أنها إحالة عنصر الغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي، موجود المقام الخارجي، ويحتاج هذا النوع من الإحالات أحياناً إلى جهد أكبر للكشف عنها، وإيضاح كفييتها وتأويل العنصر غير اللغوي الذي يحكمها، الذي يقع خارج النص ويستعان في تفسيره بالسياق أو المقام الخارجي أو الإشارات الدالة عليه»¹.

فهي تتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، فهي مرتبطة بالمقام الاولي المحيط بالنص، وله أثره الحاسم في تأويلها وتحديد معانيها ودلالاتها، "فبدون السياق نقف عاجزين أمام تفسير ما يقال"² مثال ذلك قوله تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة القدر). [القدر/1]

فلاحظ أن الضمير (الهاء) يعود على القران الكريم الذي أنزل في ليلة القدر، ولكنه لم يذكر في الآية إنما عرفناه من السياق الخارجي. ومن هنا تتضح لنا أهمية السياق في عملية براك معاني النصوص.

أما عن المدى الإحالي قسم الإحالة باعتبار المعنى الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى قسمين:³

إحالة ذات المدى القريب: وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره.

إحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجملة المتصلة أو الجملة المتباعدة في فضاء النص والإحالة.

كذلك نجد نوع آخر من الإحالات أطلق عليه الباحثان هاليداي و "رقية حسن" مصطلح "الإحالة الموسعة"؛ وهو إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.⁴

¹ سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص 105، ورائيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي، ص 123.

² صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 165.

³ ينظر : أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 120-121.

⁴ محمد خطابي، المرجع السابق، ص 19.

ومن التتويغات التي تختص بها الإحالة أيضا نجد "الأزهر الزناد يقسمها حسب نوع

المفتر وهما:¹

إحالة معجمية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مقر دال على ذات أو مفهوم مفرد وهي متوفرة في كل النصوص (وهذا لا يعني أنها ضرورية)، ويقترح لها مقابلا من اللاتينية (Lexophora).

إحالة مقطعية أو نصية: وتمجمع كل الإحالات التي تعود على مفتر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي)، وتتوفر في نصوص دون أخرى ومقابلها بالأجنبية (Texophora).

ويضيف أحمد عفيفي نوعا آخرا من الإحالة يطلق عليه "الإحالة البيئية"؛ وشي الإحالة التي لا توجد خارج النص أو داخته بشكل مباشر، بل يمكن أن تأتي من طريق الإيحاء، وقد أطلق عليه المعطي الجليد؛ حيث لا يتكر صراحة في النص المحال إليه، بل يقيم من سباق الحوار، والدليل على وجوده يكون داخل النص؛ غير أنه لم يذكر بصراحة فلا هي مشكورة داخل القص ولافي عن الموقف وحدد.²

¹ ينظر : سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص 104-103.

² أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 37.

ثانياً: التماسك النصي:

1- مفهوم التماسك النصي:

تجاوزت الدراسات اللسانية النصية حدود البنية اللغوية الصغرى إلى فضاء أرحب وأوسع ، هو الفضاء النصي.¹

ولا يعني التجاوز القطعية العلمية بين اللسانيات الجميلة، واللسانيات النصية وإنما تطور العلوم يرفض الاستفادة اللسانيات النصية من اللسانيات الجميلة، وتجاوز القصور الموجود في اللسانيات الجميلة.²

وتشير الدراسات والمصادر اللسانية إلى أن بداية البحث في النص بوجه عام ترجع إلى أطروحة قدمتها الباحثة الأمريكية Nte سنة (1912م).³

التي بحثت في فصل من فصولها علامات الاكتمال وأدوات الربط في الجملة ولكن الاتجاه من نحو الجملة إلى نحو النص لم يفرض وجوده إلا حين نشر هاريس دارستين مهمتين في تحليل الخطاب عام (1952م).⁴

ثم توالى بعد ذلك الدراسات، وقبل الولوج في صلب البحث لا بد من عرض التعريفات النص و التماسك في اللغة والاصطلاح.

جاء في لسان العرب (لابن منظور) قوله في مادة ن ص ص الآتي: النص : رفعك الشيء نص الحديث ينص تصاً: رفعه وكل ما أظهر فقد نص ونصت الطيبة جيدها: رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة و الشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس لتري، ونصت المتاع إذا جعلت بعضه بعض، وأصل النص أقصى الشيء و غايته، وتص كل شيء منتهاه.⁵

¹ عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة حلب، سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ص 168.

² البحيري، سعيد، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، بيروت، لبنان، (ط 1977م)، ص 135.

³ المرجع السابق، علم لغة النص، ص 18.

⁴ المرجع السابق، ص 18-19.

⁵ ابن منظور: لسان العرب، مج 6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1999م، مادة ن ص ص.

وقد وجدنا الباحث (الفتي) قال عن النص (من الملاحظ أن المعنى أي معنى النص. يدور حول محاور وهي:

(الرفع، الإظهار، ضم الشيء إلى الشيء، أقصى الشيء ومنتهاه)¹

واستطرد بشرح ذلك قائلا: (ولا تريد أن تحمل النص أشياء لا ينطق بها، ولكننا نلاحظ أن الرفع والإظهار بعينان أن المتحدث أو الكاتب لا بد له من رفعه وإظهاره لنصه كي يدركه المتلقي المستمع أو القاري، وكذلك ضم الشيء، نلاحظ أن النص، في كثير من تعريفاته هو ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط، وكون النص ممثلاً للمستوى السادس من مستويات علم اللغة المتعارف عليها وهي المستوى الصوتي الصرفي، النحوي، المعجمي، الدلالي.²

تعددت المعاني اللغوية لمادة الصص في المعاجم نص رفعك الشيء ونص الحديث ينص نصة رفعه وكل ما أظهر ومنه المنصة، وهو المكان البارز، وما تظهر عليه العروس فترى من بين النساء، وفي حديث عبد الله بن زمعة: أنه تزوج بنت السائب، فلما نصت لتهدى إليه، أي أقعدت على المنصة.³ وقولهم: الناصية سميت، لارتفاعها.⁴

فالرفع و الظهور للنص يعني خروجه من الخفاء إلى التجلي، فضلا عن تضمنه الاستواء، ويطلق النص على أقصى الشيء وغايته ومنص الناقة، أي: استخرج أقصى سيرها، ونص الشيء منتهاه.⁵

ويدل أيضا على الاستقصاء ومنه نص الرجل لصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده.⁶

¹ صبجي الفتى: تعلم اللغة النصي، دار قباء، القاهرة، مصر، د ط، 2000م، ص 28.

² صبجي الفتى، مرجع سابق، ص 28.

³ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ط1، ج7، 1990م، مادة (نصص).

⁴ ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام، مادة (نص).

⁵ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، مادة (نصص).

- النص اصطلاحاً:

ينبغي علينا قبل الخوض في تعريفات العلماء لمصطلح النص أن نشير إلى أن كثير منهم لم يورد تعريفات موجهة ومقصودة خصيصاً للنص وإنما جاء حديثهم عن النص مجرد توظيف لهذه اللفظة.

فقد وردت في كتاب (الخصائص) لابن جني لفظة (نص) بصيغ متباينة في أكثر من موضوع، منها قوله متحدثاً عن رأي المتكلمين في معنى الكلام) وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضوع وضيق القول فيه عليهم، حتى لم يكادوا يفصلون بينهما، والعجب ذهابهم عن نص سيبويه فيه وفصله بين الكلام و القول.¹

من الملاحظ من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (نص) في الموضوع السابق من كتاب ابن جني أنه استعملها بمعنى الدال الذي يحمل مدلولاً متكاملًا ويقدم للمتلقى حكم جديد لم يكن يعرفه منه قبل.

وردت كلمة (نص) أيضاً بالمعنى نفسه السابق في بعض المواضيع منها، قول بنا هشام في (مغني اللبيب) وعن التعريقان قول الشريف الجرجاني: النص ما زاد وضوحه على الظاهرة.²

أما تعريف إبراهيم الفقي للنص من خلال دراسته للتماسك النصي نجده بعيد آراء العالم اللغوي وبارت دي بوجرند)، الذي يرى أن النص حدث تواصل يُلزم لكونه نصة أن تتوافر له شروط سبعة، لا يكون النص نصاً إلا إذا توافرت جميعاً، وهذه الشروط هي:

(السبك، الحبك، القصد، القبول، الإعلام، المقام، التناص)

وهذا التعريف الذي تبناه الفقي هو تعريف شامل يجمع المرسل والمتلقي، والسيك وأدوات الربط اللغوية.³

¹ الانسجام و الاتساق النصي، المفهوم والإشكال، حمودي السعيد، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، 2012م، عدد خاص، ص 109.

² السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد أبي الحسين الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 2، 2003م.

³ الانسجام و الاتساق النصي، مرجع سابق، ص 109.

وهذه بعض التعريفات العربية التي تتحدث عن النص في مجملها على سبيل المثال لا الحصر.

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنص في الدراسات الغربية وذلك بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، ومن بين هذه التعريفات المتعددة نجد مثلاً ماورد عقدي؛ فرنكر) حيث يجعل النص: نتابع مترابط من الجمل ويقول في موضع آخر: القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلائله ، أما هارتمان فقد حد النص بقوله (علاقة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي و السيمائي).¹

أما فارينش فيعرف النص بأنه: وحدة كلية مترابطة الأجزاء الجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام ستيد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها قهما معقولا كما تسهم كل الجملة التالية من ناحية أخرى في الجملة السابقة عليها فيما أفضل.²

ويعرف النص اصطلاحا كذلك بأنه: (الكلمات الموجودة على الصفحة بعناصرها السياقية و التاريخية التي يفترض أن تحيط به.

فهو يمثل عملية الاتصال في مظهره العام وهو أيضا يعرف بأنه (بنيه لغوية مفتوحة البداية ، ومغلقة النهاية لأن حدوثه تقسي لا شعوري ، وليس حركة عقلانية) .

والنص: نسيج لغوي، وجهاز مفهومي، أما جوليا كريستينا فتتميز تعريفها للنص أنها تعد اللص ممارسة سيمولوجية معقدة، أي مجموعة من العلاقات ، وأنه ظاهرة عمر لغوية أي تعدي اللغة إلى رموز وعلاقات أخرى، وهو لا ينحصر في اللغة فهي تراه أنه جهاز عبر لغوي يعيد توزيع اللغة يكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشير إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة و المتزامنة معها.³

¹ محمد سليمان، أكثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، ماجيستر، جامعة مؤتة، 2008م.

² المرجع نفسه، ص 30.

³ خليل بن ياسر البطاشي ، الانسجام و الاتساق النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 26.

أما رولان بارت فينطلق في تعريفه للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح Taxte أي النص التي تعني في اللاتينية (النسيج) افيقول: النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث هو يقرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا، ووحيدا وقد استعمل العالم الألسني الدانمكي لويس يلمسلاف مصطلح النص بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ ، منفذ قديمة أو حديثا ، مكتوبة أو محكية ، طويلا أو قصيرة ، فكلمة قف مثلا عنده نصا كاملا.¹

- مفهوم التماسك:

التماسك في مفهوم أهل اللغة هو الشد أو الربط والمسك والمسكة ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب وقيل: ما يتبلغ به عنهما، وتقول أمسك يمسك إمساكا كله بمعنى احتيس، وفي حديث ابن أبي هالة في صف النبي صلي الله عليه وسلم ، بادن متماسك، أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخية ولا مناضجة، أي أنه معتل الخلق كأن أعضائه يمسك بعضها بعض ورجل نو مسكة ومك، أي رأي و عقل يرجع إليه، وهو من ذلك، وفلان لا مسكة له، أي لا عقل، ويقال مسكة من غير، الضم، أي قوله مسك الشيء حبسه.²

والتأمل في ما أورده ابن منظور من معان يدل عليها الجذر (م م ك) نجد أن المعاني تتحصر في الاعتدال والأحتباس والارتباط، ولا بأس من باب المنهجية أن تشير إلى الصفات التي يشترك فيها كل من نحو الجملة ونحو النص؛ لأن هذا يقودنا إلى إدراك ماهية التماسك النصي و إلى التعريف على أشكال (نوعي) التماسك.

ذهب بعض العلماء إلى أن التحويين، نحو الجملة ونحو النص يشتركان في معيارين من المعايير النصية السبعة، ألا وهما: السبك و الحبك، وهما شكلا نوعا) التماسك النصي فالسيك أو الربط أو التضام والذي قسمه بعض الدارسين إلى نوعين : سبك معجمي و سبك نحوي وأطلق عليه بعضهم الترابط الرصفي وهو معيار بهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، أي إن هذا الربط يترتب على إجراءات تيشو بها

¹ حمودي، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، ص108.

² ابن منظور، لسان العرب، (مادة مسك).

العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، والمقصود بظاهر النص تلك الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نعليها في تعاقبها الزمني و التي تخطها أو نراها ، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية ولكنها لا تشكل تصا إلا إذا تحقق من وسائل السيك ما يجعل اللص ومرتبطة بالدلالة النحوية.¹

أما الحبك أو الانسجام أو الاتساق أو التقارن، فيعني برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص العمل على إيجاد الترابط المفهومي.²

أي أن الترابط المفهومي (الحبك) هو أقرب إلى تلك الروابط التضمينية، ويتصل هذا النوع بالنحو الدلالي الذي يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم مثل فاعل وحدث وحالة وصفة من أجل إيجاد معنى كلي للنص، وسبقت الإشارة إلى أن هناك من يسميه بالتقارن الاقتران) الذي ينشأ عن طريق الروابط المعنوية التي يستخلصها المتلقي من الخطاب عن طريق التخزين والاسترجاع وهو الذي يجعل من المعاني الجزئية التي يتضمنها ذلك النص حلقات متداخلة تظهر معا وتساعد القاري أو المتلقي بصفة عامة على استيعاب المحتوى وقدر ما فيه من وحدة، ومن نوات الاقتران السببية و الزمنية).³

ومن هنا يكون الترابط أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء أو جمل النص أو فقراته ، لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا؛ لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص.⁴

ومن خلال هذين المفهومين تدرك أن التماسك هو التحام ظاهر النص مع باطنه وبعبارة أخرى التحام شكله مع مضمونه، كما أن المفهوم الثاني عند بعض البات التماسك والتي ستعرض لها لاحقا والمتمثلة في العطف، الوصل، أسماء الإشارة فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضرورية التفسير النص الذي

¹ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء، القاهرة، ط1، 2001م، ص 90.

² أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 90.

³ إبراهيم خليل، في لسان اللسانيات ونحو النص، ص 219.

⁴ مرجع سابق، أحمد عفيفي، ص 98.

يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات فإن توالي الجمل سوف يشير إلى مجموعة من الحقائق.

2- آليات التماسك النصي:

وقبل الخوض في آليات التماسك النصي أو أدوات التماسك أو وسائل التماسك لا بد من التمييز بينهما وبين معايير النص، أما معايير النص قد قال عنها العالم (روبرت دي بوجراند) عندما تحدث عن تعريف النص أنه حدث تواصل يُلزم لكونه تصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

السبك أو الربط النحوي، الحيك أو التماسك الدلالي، القصد أي هدف النص، القبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من قبوله النص، الإخبارية أو الإعلام أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه، المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف، التناص.¹

أما بالنسبة إلى آليات التماسك النصي سوف نفضل عن ذلك تفصيلاً، وبشكل اللص مجالاً يشغل فيه كل مفهوم بآليته الخاصة بطريقة منسقة لإنتاج التراكيب الدلالية ومن هذا المنطلق نجد التماسك برمي غاية بعيدة وهي توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص، ومن ثم فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة.²

بهذا يتضمن في بعده أهمية الدور الذي تقوم به قواعد النحو في تشكيل المعنى، وفي جانب آخر يمكن اعتباره خاصية فارقة، تميز بين مفهوم الجملة، ويمكن أن توضح تجلياته في إحداث ترابط نصي في الكيفية التي تشتغل بها المفردات قد تستعمل بمعناها الحقيقي، وقد تبتعد عنه مسافات متفاوتة تحدها درجة المجاز المراد الوصول إليها - ومن بين هذه الآليات:

الإحالة، والتماسك كما جاء في المعاجم العربية حصر في ثلاثة معاني هي: الاحتباس، والاعتدال، والارتباط كما جعل بعض الباحثين للتماسك مصطلح السبك والحبك.³

¹ حمودي، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والإشكال، مجلة الأثر، ص 109.

² عمران رشيد، آليات التماسك النصي، ص 02.

³ سعد مصلوح، في البلاغة العربية الأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، ط1، الكويت، 2003م، ص 227.

تعددت آراء العلماء النصيين واختلفت حول الأدوات المحققة للتماسك النصي ، غير أن هذا لا يمنع من وجود أدوات رئيسة تشترك بينهم ، و أبرز من تحدثت عن وسائل الاتساق الشائي هاليداي ورقية حسن) في كتابهما والاتساق في الإنجليزية وصنفها إلى خمسة أدوات بريان أنه بإمكانهما أن تربط بين الجمل والفقرات وتساهم في تماسك النص وهي:¹

- الإحالة أو المرجعية.

- الحذف.

- الوصلة.

- الاتساق المعجمي.

مفهوم الإحالة: ولنا وقفة تفصيلية في الفصل الثاني مع وسيلة الإحالة ولكن لا بد أن نشير إليها هنا، تعد الإحالة من وسائل الاتساق النصي وقد تناولها العلماء بمصطلحات مختلفة فظهر مصطلح الإحالة عند كل من اهالداي ورقية حسن، أما دي بوجراند و دريسطر فيطلقان عليها الصيغ الكنائية والمصطلح الأكثر شيوعاً هو الإحالة.²

فمصطلح الإحالة، هو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من أجل تأويلها عند العلماء الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وتنقسم الإحالة إلى نوعين وهما الإحالة المقامية و الإحالة النصية وهي بدورها، الإحالة النصية تحيل إلى السابق أو اللاحق، وبهذا يمكن التأكيد أن الإحالة لها دور كبير في ربط اللص بعضه ببعض ويفضلها يصبح النص لحة واحدة بعيدة عن التفكك والتبعثر حيث أن: (العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.³

¹ حرر خطاب، لسانيات النص، ص 05.

² بروان وبول ، تحليل الخطاب، ترجمة و تعليق لطفي الزليطي ومنير تركي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، السعودية، دط.

³ محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 16.

الحذف : مفهوم الحذف:

حظيت ظاهرة الحذف بعناية النحاة والبلاغيين وأهل التفسير قديماً وحديثاً ، إ يعد من أهم الآليات التي تحقق للنص تماسكه ، فهذا الجرجاني عده طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر ، فيقول : في تعليق ما ذهب إليه الحذف باب نفيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه الشحر ، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد من الإقادة وتجذك تتطلق ما تكون إذا لم نتطق ، وأتم ما يكون بيائة إذا لم تبين .¹

مما جعل رويت دي بوجراند يقول عنه: أنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، و أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.²

ففي الحذف معنى لا يوجد في نكره ويتم من خلال قرائن معنوية أو مقالية تدل عليه وفي أثناء الربط بين أجزاء النص يجب أن تراعي هذه القرائن فهي من أساسيات الحث تربط هذه المحذوفات بين عناصر النص من خلال المحتوي الدلالي.

كما يحدد هاليداي ورقية حسن الحلف بأنه: علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحلف علاقة قبلية.

وفي هذا نجد أن لا فرق في تعريف الحذف بين اللغويين العرب واللسانيين الصيين، فهذا ابن جني عده في خصائصه في باب شجاعة العرب- أعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعني والتعريف.³

فالأول ما كان أثره الدلالي له في حدود الجملة ، أما الثاني فما كان أثره يتعدى الجملة إلى ربط أجزاء النص وكذلك الربط بين النص والمقام من خلال فهم السياق .

¹ عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في المعاني ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دط ، ص 117.

² روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والأجزاء ، ص 338.

³ ابن جني، الخصائص ، تحقيق محمد علي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، دط، ج2، ص 360.

- أقسام الحذف:

ذهب الدكتور صبحي إبراهيم الفقي إلى أن أكثر أنماط الحذف قادرة على تحقيق

التماسك النصي في النصوص وهي:

1، حذف الأسم.

2. حذف الفعل.

3. حذف العبارة.

4. حذف الجملة

5، حذف أكثر من جملة.¹

أهمية الدليل في الحذف :

يتحدث العلماء عن ثلاثة أقسام من الحذف: حذف واجب وحذف جائز وحذف ممتنع، فالحذف الممتنع هو الحذف الذي لا تتوفر في الشروط اللازمة المتوفرة والمتمثلة في وجود القرينة الدالة على العنصر المحذوف، فمتى غاب الدليل الممتنع الحذف، أما الحذف الجائز فهو الذي تتوفر فيه القرينة الدالة، فيما ينحصر الحذف الواجب في الصيغ التي ليس لها استخدامات فعلية في اللغة.²

وليس ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات الإنسانية ، لذا يتفق العلماء القدامى والمحدثون على ضرورة وجود الدليل الذي يقودنا إلى معرفة العنصر المحذوف.³

سبق و أشرنا إلى أن علماء النص يهتمون بأهمية الدليل، وهذا ما نستنتجه من كلام هاليداي ورقية حسن في بحثهما عن العنصر المفترض الذي يدلنا على العنصر المحذوف وفي كلام كريستال الذي يحيلنا لمعرفة العنصر المحذوف في الجملة الثانية.

¹ صبحي ابراهيم الفقي، ص 196.

² زاهر بن مرهون الداودي، ص 107.

³ صبحي ابراهيم الفقي، ص 207.

وتفطن العلماء القدامى إلى أهمية وجود دليل على المحذوف وألفينا بن جلي يقول في هذا السياق:

(قد حذفت العرب الجملة، و المفرد، والحرف، الحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكاليف علم الغيب في معرفته).¹

ومهما يكن من أمر فإن الحذف كظاهرة لصيقة له دوره في تماسك النص بأقسامه المعروفة على كل مستويات الدرس اللساني سواء البلاغي أو اللغوي أو التحوي أو النصيه.

الاستبدال : مفهوم الاستبدال :

يعد الاستبدال من الوسائل التي تحقق الترابط النصي في المستوي النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات والاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر.²

وهو إحلال كلمة محل كلمة أخرى ، وهذه الكلمة تكون ضميراً شخصياً.

وبكونه عملية تتم داخل النص فهو قصي شأنه في ذلك شأن الإحالة إلا أنها يختلف عنها كونه يعمل على اتساق النص داخلية في المستوى التحري والمعجمي بينما الإحالة تقع في المستوى الدولي، ويمقارنة الحذف مع الاستبدال نجد أنه الحذف لا يختلف عنه الأستبدال ألا يكون الأول استبدال بالعنصر، فعلاقة الاستبدال تترك أثراً أي وجود لأحد عناصره، فيما نجد أن علاقة الحذف لا تخلف أثر، إذ لا يحل بدل المحذوف شيء وذلك يعطي للقارى فراغاً يهتدي إلى ملئه ليكشف العنصر المفقود.

¹ ابن جني، الخصائص، ج3، ص 360.

² عزة شبل، علم لغة النص، ص 113.

الوصل : مفهوم الوصل :

يعد الوصل من إحدى الوسائل التي تساهم في التماسك النصي النحوي ، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق ، وذلك لأنه يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المقترض كما هو شأن الإحالة و الحذف و الاستبدال.¹

فالوصل: مجموع الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض عبر مستوى النحوي والدلالي، وقد قسم البحث اللساني الحديث الوصل إلى أربعة أقسام وذلك حسب طبيعة عناصره، فهو إما إضافي و إما عكسي و إما سببي وإما زمني.

الوصل الإضافي: ويتحقق الوصل الإضافي عن طريق الأدوات: (و)، (أو) وتلحق بهذا الباب علاقات أخرى كالتماثل الدلالي والتشاكل في المعنى وتتبعها علاقة الشرح، والكلام بالمثل أو النحو.

الوصل العكسي: أما الوصل العكسي فيعني الكلام الذي يأتي على عكس ما هو متوقع وإنه يتحقق عن طريق: لكن بيد أن، في حين على العكس، الوصل السببي: أما الوصل السببي فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، بمعنى أن تكون الجملة السابقة سببا في وقوع الجملة اللاحقة أو علة حدوثها، وغالبا ما تدور أمثال هذه الجمل في دائرة السبب، المنتجة والشرطية ويغلب عليها الطابع المنطقي ومثل هذه العلاقات تتحقق عن طريق أدوات كثيرة أهمها الآن، إذن كي ، بسبب).

الوصل الزمني: وهو نوع يتحقق بين جملتين متتاليتين ، بينهما علاقة تربط زمني بحيث تكون الأولى أسبق زمنا من التي تليها وتعد الأدوات المحققة لهذه العلاقة الوصلية، فإن الوصل: (يعد علاقة اتساق أساسية في النص).²

إن المعنى الاصطلاحي الكلمة الوصل لا يبتعد كثيرا عن معناه اللغوي فإذا كان اللسانيون يذهبون إلى أن الوصل هو الجمع بين الجملتين عن طريق عناصر وصلية معينة

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22.

² المرجع نفسه، ص 24.

فإن اللغويون يؤكدون أنه الجمع بين الشئئين وعدم القطع بينهما، يقول الرازي: وصلت الشيء وصل إليه يصل وصولاً أي يبلغ و الوصل ضد الهجران والوصل وصل الثوب والخف وبينهما وصلة أي اتصال وشريعة وكل شيء فيما بينهما وصلة والجمع وصل ، وفي الحديث لعن الله الواصل والمتوصلة فالواصلة التي تصل الشعر والمستوصلة التي يفعل بها ذلك والتواصل ضد التصارم.¹

ويؤكد ذلك الزمخشري بقولة وصل الشيء بغيره فاتصل ووصل الخيال بغيرها توصية أي ربطها ربطاً، أو وصل بعضها ببعض، وخيط موصل فيه وصل كثير ووصلني بعد الهجر وأوصلني وصرمي بعد الوصل والوصلة والوصال.²

فالتعريفات يذهبان إلى أن الوصل هو الجمع والربط والالتئام وهو ضد الفصل والقطع وقد عرف الوصل أو الربط آخرون كهاليدي ورقية حسن) فيما نقله إلينا (خطابي) بأنه: (علاقة خاصة بين الجمل).

ولعل أبرز العلاقات التي يشار إليها هنا هي العلاقة السببية والعلاقة التفسيرية والعلاقة التخمينية إلى غير ذلك من العلاقات التي تكون بين الجملة ونظيرتها داخل اللص الواحد ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق أدوات ربطه درسها الباحثون كثيراً في كتبهم المتنوعة حيث مثلت تلك الأدوات العنصر المهم في تحقيق تلك العلاقات في حين أنا روبرت ديبو جراند) يؤكد أن الربط: (يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات)

الاتساق المعجمي:

لا تعنى بالمعجم حين نذكر في دراساتنا اللغوية ذلك الكتاب المحصور بين دفتين يذكر الكلمات ومعانيها أو أي معجم مكتوب، ولكننا نعني به المعجم مجمل الأدوات اللغوية

¹ الرازي أبوبكر، مختار الصحاح، مادة (وصل)، ضبط وتخرىج: النجيب، الجزائر، ط4، ص 457.

² الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (وصل) عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، ص 500.

التي استطاع ابن اللغة (ومنهم الشعراء) أن يخزنها في ذاكرته اللغوية ويستعملها عند الحاجة إلى استعمالها وتوظيفها وفقاً للقوات النظام اللغوي العام أو الكفاية أو القدرة.

وأما الاتساق المعجمي، فينقسم إلى قسمين:

أ- التكرار.

ب- التضام.

فالتكرار يعني تكرار عنصر من العناصر المعجمية الاستعملية ببعنه أو بمرادفه | أو ما يشبه مرافقه في النص الأدبي .

ويمكن لهذا التكرار أن يخدم النص الشعري عن طريق إغناء الجانب التبصيري لأن تكرار أي نمط لغوي يعني أن هذا العنصر كو دور مهم النص مما يعني في النهاية سيطرته على جانب معين منه، واهتمام صاحب النص الشعري به.¹

يعد التكرار عملية تتم عن طريق إعادة عنصر معجمي، أو مرادف له أو شبه الترادف، أو اسم شامل ، أو عنصر مطلق ، أو أمم عام أي اعتماد على ما يوفره معجم اللغة من مكانات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها كالترادف، والاحتواء والعموم.²

كما أن التكرار يعد عند العديد من العلماء ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني عن معاني النحو التي تبتث في النظم أي والكلام الانسجام، والاتساق، والتناسق ومن المؤيدين كذلك و المشجعين لفكرة التكرار نجد (رقية حسن) وذلك يتضح من خلال قولها: فتكرار كلمة معينة أو استخدام مرادف معين ينشأ تماسك معجمي أو صوتي وكل تكرار في الوزن والقافية يعمل على تحقيق التماسك النصي ويعضده.

¹ علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية، ص 61.

² محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 24.

كما أن التكرار بعد شكل من أشكال الاتساق المعجمي حيث يتطلب إعادة عنصر مطلقاً أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلقاً أو اسماً عاماً.¹ وينقسم التكرار إلى عدة أنواع هي:

1/ التكرار التام ، أو المحض:

ويمثل في تكرار اللفظ، والمعنى والمرجع واحد، ويحقق هذا التكرار أهداف تركيبية معنوية كثيرة.

2/ التكرار الجزئي:

وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق.

3/ تكرار المعنى واللفظ مختلف.

ويشمل الترادف و شبهه و العبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى.

4/ التوازي:

يعني تكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة فقوله تعالى: ((ما عليك من حسابهم من شيء))² يوازي قوله تعالى: ((وما من حسابك عليهم))³. والتكرار في علم اللغة الحديث يقصد به توظيف لفظتين درجتها واحد، فهو بهذا يعد ضرباً من ضروب الإحالة القبليّة، بمعنى أن الثانية منهما تحيل إلى الأولى، ومن ثم يحدث السبك بينهما، وهكذا يحصل بين الجملة أو الفقرة الواردة فيها الطرف الأول من طرفي التكرار والجملة والفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار.

¹ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل بن ياسر البطاشي، ص 67-68.

² سورة الأنعام، الآية 52.

³ سورة الأنعام، الآية 52.

التضام : مفهوم التضام :

بعد الاتساق المعجمي بشقيه: التضام و التكرار من أبرز عناصر التماسك النصي.
التضام في اللغة يعني الاجتماع والاشتمال يقول الرازي: (ض م م ضم) الشيء إلى فانضم إليه وبابه رد وضامة وتضام أي القوم إنضم بعضهم إلى بعض وأضمنت عليه الضلوع أي اشتملت.¹

ويضيف ابن منظور: وقال ضم الشيء لشيء: أي جمعه وقيل انضم وتضام ومنه ضمنت هذا إلى هذا فهو ضام و مضموم، وضام الشيء: أضم معه.²

وهذا التعريف لا يبتعد عن معناه في الاصطلاح اللساني الحديث، حيث عرفه اللسانيون بأنه: ما استلزم عنصرين لغويين أو أكثر، استلزاما ضروريا أو هو الترابط الأفقي الطبيعي بين الكلمات أو رفقة الكلمة أو جبرتها الكلمات أخرى في السياق الطبيعي نحو: أهلا وسهلا وقد تطور هذا المفهوم وأصبح يعني دخول الكلمة في سياق مقبول مع الكلمات الأخرى نحو: الفعل أطلق) فقد يقال : أطلق لحيته، أطلق ساقيه، أطلق الحيل على الغارب ولكن منها معني سياقي يخالف غير.³

وبعبارة أدق يعرفه محمد خطابي بقوله: (توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرة، لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك).⁴

وقد ذهب هؤلاء اللسانيون إلى أن تلك العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في نص ما هي في أغلب الأحيان علاقة التعارض أو الترادف أو علاقة الكل للجزء أو علاقة الجزء بالجزء أو التقابل أو التجاور وبعد هذا التفصيل في العلاقات التي تربط بين الازدواج من

¹ أوبكر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ضم)، ص 250.

² محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 23.

³ ابن منظور، لسان العرب، (مادة ض، م)، ص 10.

⁴ محمد خطابي، المرجع السابق، ص 26.

المفردات تجد هؤلاء يتهتون بل ، يلحون في التنبيه إلى أن: إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائمة أمر هينا لكن القاري يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمد على حاسة اللغوي و على معرفته بمعاني الكلمات.¹

أي أن القاري لأي قص سيكون مجبرا على خلق سياق مناسب يساهم في إنشاء تأسيس علاقات محده تجمع الزوجين من الكلمات الموجودة في النص، وذلك حالة قابلة صعوبات ما في تحديد علاقة واضحة لا يكتنفها أي غموض.

وقد وجدنا بعضا من الباحثين يطلق على التضام مصطلح آخر وهو المصاحبة المعجمية، يقول الأستاذ أسامة عبد العزيز: المصاحبة المعجمية ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضام وعلاقة التقابل وعلاقة الجزء بالكل مما يشيع في اللغة.²

كما يقول الأستاذ البطاشي خليل بن ياسر في نفس السياق ما نصته المصاحبة المعجمية هي: قوارد زوجين من الكلمات لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك والعلاقة التي تربط هذين الزوجين يشترط أن تكون بالإيجاب دائما فقد تكون علاقة تعارض أو تقابل.³

كما وجدنا البلاغيين القدماء يتحدثون في كتبهم عن مصطلح يقترب كثيرا من مفهوم التضام بل يكاد يكون هو قد أطلقوا عليه اسم : (الائتلاف في المعنى).

¹ المرجع نفسه، ص 26.

² أسامة عبد العزيز: من مصطلحات اللسانيات النصية، مقارنة تحليلية (مقال)، ص 75.

³ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللاني الحديث، ص 209.

الفصل الثاني

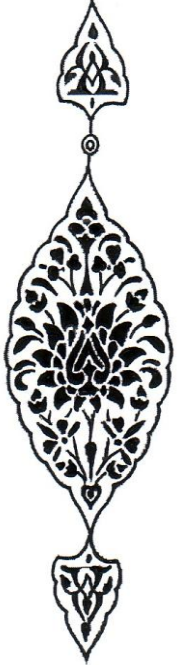
الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري

دراسة وتطبيق في ديوان مواكب البوح

ل: سعد مردف

أولاً: الإحالة بالضمير

ثانياً: الإحالة بالمقارنة





أولاً: الإحالة بالضمير.

والضمير والجمع ضمائر والمضمر كما ذكر أبو حيان الأندلسي تسمية البصريين والكوفيين الكناية والمكنى، والمضمر ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً ويقول سيبويه (صار الإضمار معرفة لأنك تضرر اسماً بعد ما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنت تريد شيئاً يعلمه).¹

وهو على ضربين منفصل ومتصل، فأما المنفصل فهو على ضربين مرفوع ومنصوب، وأما المتصل فعلى ثلاثة أضراب: مرفوع و منصوب ومجرور.

لابد للضمير من مرجع يبين المراد به، فالضمائر لها جانبان أحدهما يتعلق بجانب الأعراب والآخر يتعلق بجانب المعاني.

فالقاعدة، كما يقول سيبويه، هي أن الضمير يعود إلى ما سبقه إلا في حالات استثنائية" فإذا بيلت الفعل على الأسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء، ولا بد من تقديم ما يرجع إليه الضمير الغائب.²

1- المرجع المتقدم:

يرى أبو حيان الضمير يعود على المرجع حسب الإسناد بقوله: إذا تقدم السمان مستويان في الإسناد كان الضمير عائداً على الأقرب نحو: جاعلي زيد وعمرو أكرمته.

فالضمير لعمرو وقد يكون لغير الأقرب إذا بل دليل نحو اشتريت جواداً، و غلاماً فركبته، فالضمير للجواد، إذا لم يستويا في الإسناد وكان الثاني في ضمن الأول عاد على المتقدم، ولابن هشام منظور آخر يقوم على أساس اللفظ والتقدير، حيث قسم المرجع المتقدم إلى ثلاثة أنواع:³

¹ سيبويه، الكتاب، ج2، ص 06.

² سيبويه، المرجع السابق، ج1، ص 81.

³ ابن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شرح وتعليق عبد الغني الشقر، ص 176.



1/ متقدم في اللفظ و التقدير كقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾¹.

2/ متقدم في اللفظ دون التقدير.

3/ متقدم في التقدير دون اللفظ

2- المرجع المؤخر:

والمرجع المؤخر يكون تأخيره دائما، تعد الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة.²

وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها يوضحها ويكشف عن مشلولها، ويقوم الضمير مقام الأسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به هو الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف ولا يدل على مسمى كالاسم، ولا على موصوف بالحدث كالصفة، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالة على خصوص الغائب.³

يقسم الدكتور محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية إلى قسمين:⁴

أ. ضمائر وجودية: مثل: أنا، أنت، أنتم، أنتن، هو، هم، هن.

ب. ضمائر ملكية: مثل: أقلامي، أقلامك، و أقلامهم.

تنقسم الضمائر الوجودية إلى ضمائر المتكلم والمخاطب و الغائب هو الملاحظ أن الضمائر سواء كانت وجودية أو ملكية تنقسم إلى ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب.⁵

¹ سورة يس، الآية 39.

² بروان بول، تحليل الخطاب، ص 256.

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 122.

⁴ لسانيات النص، محمد خطابي، ص 18.

⁵ الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي، ص 32.



يقوم محلل النص بدور مهم في إعادة الضمير المحيل إلى مرجعية من أجل تفسير النص و إزالة اللبس عله وتوضيح دلالاته، ولا ريب أن اللبس و الإبهام يحول دون فهم النص وتحقيق تماسكه، كما أن إزالة اللبس عنه تسهم في تقوية ترابطه وتلاحمه.

والحديث عن الإحالة بالضمائر يطول ونكتفي بهذا القدر، قنتناول فيما يلي الإحالة بالضمائر في ديوان مواكب البوح للدكتور سعد مردف.

وهنا نورد أبيات من ديوان مواكب البوح غير مرتبة وذلك للاستشهاد.

نماذج لبيان الإحالة بالضمائر مواضعها ودلالاتها في التماسك النصي:

يقول د. سعد مردف:

ما بال غزة، والأيام كالحة

ترنو إليك بعين النصر والظفر

ما بالها، وظلام الليل معتكر

كأنها الفجر في نور وفي غرور

لا صبر إلا الذي في ثوبها مدد

من صبر أيوب لم ينفذ ولم يطر

ولاجلاد سوى ما كان من أسد

في أرض غزة هزوا الكون في السحر

وأيقضوا الفجر تسبيحا وما عتموا

أن لَوّنوا الفجر بالتسبيح، والسور

هم هكذا مند بدء الخلق قسورة

يفنى بساحتهم من كان ذا بظر¹

¹ سعد مردف، مواكب البوح، مجموعة شعرية، منشورات مزوار، الطبعة الأولى، الوادي، الجزائر، 2017، ص 23.



جدول العناصر المحالة ومواضعها في الأبيات:

العنصر الإحالي (الضمير)	العبارة التي ورد فيها
1- الهاء	ثوبها
2- كاف الخطاب	إليك

العناصر الإحالية ودلالاتها، وإسهاماتها في التماسك النصي في هذه الأبيات، هذه الإحالة، جعلت النص متماسكة داخل النص الشعري. فمثلا ضمير الهاء في (ثوبها)، دلالتها لم يمنح أثرها ، وهذه الضمائر تعود إلى ديار المحبوبة وبقيت الضمائر التي ساهمت في تماسك هذا النص، وسعد مردف يميل إلى التقسيم غير المسجوع ونلاحظ أن تقسيم الجملة أو البيت يكثر غالبا مع توالي الأحداث.

هذا خلق إبداع في الدلالة واتساق في النص.

يقول الشاعر:

لا أحبك ... لا أحبك

يافرنسا

إن يكن وجهك رغم الكره عاد

أو تكوني

رغم طلقاتي الثلاث

عدت تبغين اللبن

أو يكن أبنائك الحركى تنادوا

أو يكونوا استوهبوا أسك

بعض اللحظات

للعفن¹

¹ الديوان، ص 29.



أو يكن للغير في عينيك راح
فأنا يابنت من لم تعرف الآباء حر
وابن طلاع الثنايا
ليس عندي من لبن
ضاع عندي من لبن
واتركيني لن أعر
أنا لا أملك إلا وطننا
في جبيني جرحه رغم الزمن
رغم أنفك
رغم كل البائعين
كيف أسلو عن وطن؟
فارحلي "رَبِّي يَنُوب"
جرجري ثوبك للبحر وعودي
يافرنسا
واسمعيها ما تعالى الموج حولك
لأحبك..
لأحبك..¹

¹ الديوان، ص 30.



العنصر الإحالي (الضمير)	العبرة التي ورد فيها
1- واو الجماعة	تنادوا
2- الهاء	اسمعيها
3- ياء المتكلم	اتركيني
4- واو الجماعة	يكونوا
5- ألف المتكلم	أنا

قراءة نصية في العناصر الإحالية و نوع الإحالة و دورها في تماسك النص في أبيات الشاعر التي ذكرتها أنفا حيث نجد في قصيدته الضمير (واو الجماعة) تتادوا - يكونوا و ألف المتكلم (أنا) حيث يخاطب البنت بكل حزن وهذا النوع من الإحالة تسمى نصية قبلية أي داخل النص تحيل الضمائر بالعودة أو بالرجوع إلى السابق الضمير ألف المتكلم، و الضمير ياء المتكلم الدالة على المتحدث في قولة (اتركيني) وهذا الضمائر الإحالية التي تدل على المتكلم تسمى إحالة مقامية أو إحالة خارج النص فدائما العنصر الإحالي يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره.

والقراءة النصية الجمالية لهذه الأبيات في قوله: وقوفا بها صحتي على مطيهم إلى آخر الأبيات المطي جمع مطية، وهي الراحلة والضمير الهاء اسمعيها.

قال الشاعر:

عبقا يصوغ من الشفاء فلا ترى

إلا الرجال تطايرت ألبابها

يشد في أثر القلوب كأنها

عهن، وللاشعار من ينتابها

قد كنت في الغاوين إلا أنني

بعد الذي قد كان هان عذابها



أمهرتها قلبي الشّجي، وبعض ما

في جانحي من المنى، ورغابها¹

ومنحتها لحن السنين، وأعظمي

وحبيبة قد صني حجابها²

اليوم أكتب شاعرا، وعلى فمي

ستبرعم الأشعار، تنبت غابها

وإذا قضيت أنا شهيد حروفها،

ويهال فوقي - إن دفنت - ترابها

جدول العناصر المحالة مواضعها في الأبيات:

عبارته	العنصر الإحالي (الضمير)
كنت	تاء المتكلم
قضيت	تاء المتكلم
أمرتها	هاء

قراءة تحليله في توضيح العناصر الإحالية و نوع الإحالة في الأبيات السابقة.

العنصر الإحالي الضمير الهاء، فعودة الضمير ساعد في تماسك النص وهذا إحالة

نصية قبلية.

أيضا الضمائر: تاء المتكلم (كنت) التاء عنصر إحالي مقامي لنفسه أي وقفت بدار

أم أو في وهذه الإحالة خارج النص (مقامية) وبقيت الضمائر تاء المتكلم (قضيت) والفاء

الاثنتين (أمرتها) هذه الهاء الدالة على تلك البلاد فعودة الضمير إليها وجميع هذه الضمائر

أسهمت إسهاما مباشرا في تماسك النص وجعله وحدة منسجمة ومنسقة، وعن مزايا الإحالة

¹ الديوان، ص 64.

² الديوان، ص 64.



أنها قادرة على صنع جسور كبرى تواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينهما ربطا واضحا.

جدول يعين العناصر المحالة ومواقعها في الأبيات:

العنصر الإحالي (الضمير)	العبرة التي ورد فيها
الهاء	ألبابها - عذابها
تاء المتكلم	دفنت
واو الجماعة	حروفها

توضيح العناصر المحالة ونوع الإحالة و إسهاماتها في تماسك النص.

فالملاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر اعتمد اعتمادا كليا على الإحالة الضميرية التي تنوعت بين (الهاء) فقد وجدناها في عديد من المواضع ألبابها، عذابها. والضمير تاء المتكلم الذي وجدناه في المواضيع التالية؛ دفنت، وأنا اذا التقت المجمع منا وهذا النوع من الإحالة تسمى إحالة عقابية، والحق أن تضافر هذه العناصر الإحالية الضمائر) جعلت المقطع يبدو كحمة واحدة متماسكة لا مجال فيها للتفكك أو التثبيت بل كقطعة موسيقية عزفها الشاعر عزفا جميلا وقد زادت تلك الهاء الموضوعه كروي لها رصانة إيقاعي جد مؤثرة في نفس السامع باعتبارها صوت من الأصوات البارزة والمؤثرة في نفس المتلقي.

وقد بدأ النص كوحدة وصفية عبر الشاعر من خلالها عن مشاعره وأحاسيسه تجاه هذ القصيدة بشكل حزين جدا، وقد أكد لنا ذلك عند استعماله لعبارة: (عذابها)، و دخول جريء يحمل وصفا دقيقا لهذا المكل الخالي الذي كان عامرة مزدهرة مضيئا مشرقا بما يمثله للشاعر من زمن مشرق، فالشاعر يقول: وإذا قضيت أنا شهيد حروفها، وهي مواقف حساسة ظهر فيها الشاعر جد حزين، حيث وقف يقول أنه متحمس للشهادة وهو متأكد أنها لن تجيب وان تسمع .

وهو بهذا يصف ذلك الحزن الذي تملكه حول ترابها و إلى عالم مجهول بعيد.



وأما عن الإحالة النصية فقد مثلتها الضمائر: الهاء، ينتابها، والواو في العبارات: الرجال، العناوين، وقد ساهمت هذه العناصر في تماسك النص.

قال الشاعر:

شيبني أنا مهذب	يزورني، ويكذب
فلا يعن فاضحا	ولاشبابي يسلب
تراه فوق مفرقي	كسل طفل يلعب
مثرثرا لکنه	يظل طفلا يعجب!
ظننتني إذا	أتى يوما، فإنني أغضب
لكنني وجدته	نعم الصديق الطيب
فقد كساني خلعة	من الوقار تجذب
وهيبة، ورفعة	لغيرها لا أطلب
لو كنت أدري فضله	إذ كنت غرًا لعب
لشبت قبل شيبتي	وقيل: طفل أشيب ¹

جدول العناصر المحالة (الضمائر) ومواضعها ودلالاتها في الأبيات:

العنصر الإحالي (الضمير)	العبرة التي ورد فيها
التاء الدالة على المخاطب	كنت
الهاء	لغيرها
ياء المتكلم	مفرقي
ياء المخاطبة	ظننتني
تاء المتكلم	شبت

¹ الديوان، ص 66.



توضيح العناصر المحالة ونوع الإحالة وإسهاماتها في الربط والتناسق بين أجزاء النص.

هذه الأبيات التي تحدث في مطلعها عن شبيه المهذب ، تجد اعتمداً كلياً على العناصر الإحالية وخاصة الضمائر التي خلقت تناسقاً داخل هذه الأبيات فلجد العناصر الإحالية ياء المخاطبة في قوله: (مفرقي، ظننتني) التي تدل على تلك الشيب) و الشيب. معناه شيب الشعر).

ونجد الضمير التاء الدالة على التاني و الضمائر تمثل النوع الأول من الإحالة وهي الإحالة النصية التي تحيل إلى السابق قبلية" و أيضاً نجد النوع الثاني من الإحالة وهي الإحالة المقامية التي تمثلها الضمائر تاء المتكلم (كنت) وتاء المتكلم : شبت.

ونجد هذه العناصر الإحالية تضافرت جميعها في تماسك النص والربط بين أجزاء الجمل والعبارات، والأخيرة أضفت على النص متانة وقوة وعمقا؛ لأن الشاعر لأي فيها أوعية مناسبة لشحنها بمشاعره الثقافة عن تلك القصيدة خاصة إذا عملنا أن: "طول الكلمة يعد من أبرز سمات لغة شعر سعد مردف، بل من أهم العلامات التي تعرف بها تلك اللغة، فالشاعر قد استغل عناصر الطول والنقل والغرابية في هذه الألفاظ استغلالاً شعرياً. أو بعبارة أخرى: كان الشاعر يعمد عمداً إلى إطالة الكلمة بإضافة وحدات صوتية دخيلة على مادتها الأصلية ليدفع بالكلمة إلى درجات الأعلى من الإيحاء والدلالة).

فتلك الإحالة التي تنوعت بين مقامية و نصية كان لها الأثر الواضح في ترابط أجزاء النص وتماسكه.

تبيان العناصر المحالة. ونوع الإحالة في أبيات الشاعر وإسهاماتها في تماسك النص نجد العناصر الإحالية في تلك الأبيات ضمائر الخطاب في البيت الأول والثاني في كلمة شبابي، فتلك الضمائر بدلا عن ذكر اسمها كما جاء في مطلع البيت الثاني "كساني". ثم أضرب عن أستخبارها إلى تحيتها فقال : لو كنت أدري فضله إذ كنت غراً أعب.

ونجد ضمائر المتكلم في قوله: شبت، و كنت العنصر الإحالي تاء المتكلم، تحيل إلى نفس الشاعر ونوع هذه الإحالة هو أيضاً من عناصر الإحالة في الأبيات هاء الساكنة في (غيرها) فالهاء العائدة أو الراجعة في هذه الكلمات ساعدت على ترابط النص وهذه إحالة



نصية قبلية أي إحالة السابق وتضافرت هذه العناصر جميعها والإحالة يتوعية النصية والمقامية في تماسك النص وترابطه، فاستخدام الشاعر الكلمات الطويلة والغريبة وهذه من خصائص قصائد الشاعر وأن الكلمات الطويلة السابقة تتصف بعامة بالغرابة وندرة الاستعمال. وأن الطول في معظم هذه الألفاظ يرتبط ارتباطا حميمة بالموضوعات و المسميات التي تعبر عنها فكثيرا ما تدور حول جمود الصخر، أوحدة الانفعال، أو شدة الحدث.

فالضمائر المحلة لها أثر في إيداع المعنى وفي تماسك النص وترابطه.

قال الشاعر:

لما نصرت بني صهيون حبيبت	حبيبت تركية الأحرار حبيبت
واليوم ددت عن الأشرار، جوزيت	زعمت أنك للأحرار حامية
هلا حطمت منصّات الطواغيت	أطفأت نيرانهم عطا ومرحمة
ياليت أرسلت طيارات كبريت	أرسلت طائرة الإطفاء ناصرة
ما أنس لا أنس إجرام العفاريت	ما أنس لا أنس من خانوا، ومن ورد
من حاصروا الشعب دهرا دون	من قيدوا الشعب أسرى في زنازهم
من صادروا النور من بيت إلى بيت	من صيروا الناس في ضيق، وفي عنت
شبه الدراري، وأشباه اليواقيت	شبه الخنازير يفتالون ياوجعي
يصلي مآفينهم بطن التوابيت ¹	يا ما ألّ حريقا في بيوتهم

قال الشاعر أيضا:

تهانينا تهانينا، وهذا الفوز يكفينا
ثواب الدرس حاولناه، حتى أم نادينا
حظينا قبل بالأعباء، مما نال ساعينا
ورمنا للنجاح سنا، ورمنا عرسه فينا

¹ الديوان، ص 67.



وبعد الصبر، بعد الجهد حققنا أمانينا
بحمد الله أترعنا كؤوس النصر سامينا
ونلنا بهجة الدنيا فسلمنا وصلينا
فكم عين لنا سهرت وجفن في دياجينا¹

جدول العناصر المحاله (الضمائر) و عباراتها التي وردت فيها في الأبيات السابقة:

العنصر الإحالي (الضمير)	عبارته
ناء المتكلمين	تهانينا
ألف الجماعة	ساعينا
تاء المتكلم	حييت
واو الجماعة	حاصروا
واو الجماعة	صادروا
هم	بيوتهم
هم	زنانهم
الكاف	أنك
ناء المتكلمين	فيينا

قراءة نصية في العناصر الإحالية ونوع الإحالة في أبيات الشاعر السابقة نجد أنه بدء يذكر اسم تركيا حيث يقول: زعمت أنك للأحرار حامية، و العنصر الإحالي الضمير في (زعمت).

والضمائر التي تمثل الإحالة المقامية ضمائر المتكلم أو المتكلمين وهي (زنانهم، بيزتهم، ساعينا) وهذه العناصر الإحالية تضافرت جميعها فجعلت النص كقطعة واحدة متماسكة ومترابطة.

¹ الديوان، ص 77.



ثانياً: الإحالة بالمقارنة.

اعتبرها الباحثان (هاليداي ورقية حسن) من وسائل الاتساق مثل الضمائر وأسماء الإشارة ويفرق الباحثان بين نوعين من الإحالة المقارنة وهما:

المقارنة العامة وتقع بين محوري التشابه والاختلاف دون الأخذ بعين الاعتبار صفة معينة فقد تأخذ شكل التطابق أو التشابه أو الاختلاف المقارنة الخاصة وهي تعبر عن إمكانية المقارنة بين شيئين في صفة معينة. سواء كان لك من حيث الكم أو الكيف.¹

- أدوات المقارنة:

كل عملية مقارنة تتضمن شيئين في الأقل يشتركان في سمة مشتركة بينهما، ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة العامة و المقارنة الخاصة.

المقارنة العامة: هي تأتي ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه: ومنها شبيه أو مشابه ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق، ومنها نفسه" و "عبلة" مطابق مكانى مساور مسائل قبيل، مثيل، نظير، مرادف، ألفاظ المقارنة التي تعبر عن المخالف أو التخالف؛ ومنها: مخالف، مختلف، مغاير ألفاظ المقارنة التي تعبر عن الأخيرة ومنها الأخر، أيضاً، البديل. الباقي.

وتتميز ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها؛ وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك، ولذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثاً عما يحيل عليه المتكلم.

وكما كان الأمر مع الضمائر وأسماء الإشارة، يحتمل أن يكون الرجوع خارجياً و يحتمل أن يكون داخلياً.²

ويطول الحديث بنا عن الإحالة بالمقارنة ولكن تذهب إلى موضوعي التطبيقي وهو بيان الإحالة بالمقارنة وأدوات المقارنة في أشعار الشاعر ، و تبين الإحالة بالمقارنة في جميع أشعار سعد مردف و إنما نأخذ نموذج من ذلك.

¹ عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ص 124.

² مجلة الأثر، عدد خاص، إسغال المتلقي الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، مقال على الانترنت.



يقول الشاعر:

خرجت.. كالصغار أتبع الضياء

وكالصغار

رحت أجمع الزهور

وخلف شارع يلقه الضباب

رأيت في الدخان

حمامة تحمل في مناقرها فنن

تحمل فوق رأسها وطن

وفجأة رأيتني أطيّر في السحاب

وفجأة..

يا أمي الحنون

إذا أنا مت دون أن أقول كالصغار

فإنني أحبك

ككل يوم مثلما تؤوب الطيور

لأرتمي يا أمي الحنون¹

¹ الديوان، ص 7-8-9.



جدول يبين أدوات المقارنة وموضعها في الأبيات:

أداة المقارنة	العبارة التي وردت فيها
كاف	كالصغار
كاف	ككل
مناقر	مناقرها
أحب	أحبك

قراءة نصية لتوضيح المقارنة وأدوات المقارنة وإسهاماتها في تماسك النص فيقصائد الشاعر حيث نجد المقارنة في قوله: (الكاف/ككل) الأداة الكاف وهي التشبيه و المقارنة في قوله: "ككل يوم مثلما تؤوب الطيور .

وأداة المقارنة في قول الشاعر الأداة "الكاف" للتشبيه والمقارنة حيث نجد عند كل يوم مثلما تؤوب الطيور لأرتمي يا أمي الحنون .

ونجد المقارنة في قول الشاعر: قد مت دون أن أقول كالصغار والأداة الكاف وهي للتشبيه حيث نجده في هذا الموضع يتحدث عن اعتذار و يعقد مقارنة بينها وبين الصغار والصغار معناه أن الأطفال الصغار يقولون للأُم نحبك وأيضا نجد المقارنة في قول الشاعر؛ خرجت ... كالصغار أتبع الضياء وكالصغار رحمت أجمع الزهور، يشبهها بذلك و أداة المقارنة الكاف وهي للتشبيه.

قال الشاعر:

مرضت إذن

وانتهيت

كأضعف مايعرف الضعف

والانهزام



وكنت قويا...¹

وكنت تظن بأنك تملك أن تحشر الشمس

...

وكنت تظن بأنك تقدر أن

تسكت البحر

...

مثل نسر الشعاف

...

فلم يبد منهم كوكب²

أداة المقارنة	العبارة التي ورد فيها
الكاف	كأضعف
مثل	مثل نسر
ك	أنك

قراءة نصية تحليلية في الأبيات لبيان الإحالة بالمقارنة و أدوات المقارنة التي ساعدت في تماسك النص، حيث نجد المقارنة في قول الشاعر: كأضعف مايعرف الضعفل المقارنة هنا وهي للتشبيه و معنى حنوج جمع حذج، وأداة المقارنة الكاف وهي التشبيه والمقارنة و يقول: وكنت تظن بأنك تقدر أن ...

والمقارنة في (كأضعف مايعرف الضعف) وأداء المقارنة كأن التشبيه ويقول: كأضعف فما أجمل المقارنة في هذه العبارة.

¹ الديوان، ص 10.

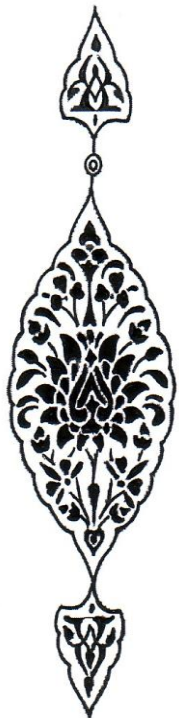
² الديوان، ص 11.



وتجد الشاعر استعمل أداة المقارنة (مثل) في عبارة وجمجة مثل نسر حيث يقارن نفسه بالنسر.

ونجد ظاهرة التجديد والابتكار واضحة في الأبيات السابقة والابتكار هو من أهم سمات لغة الشعر، ومن أهم وسائل الشاعر الإبداع المعني. ويساعد ابتكار الكلمات والصيغ على تجديد اللغوي، و تشمل هذه الظاهرة على الكلمات الجديدة و الأبنية الجديدة. فالإحالة بالمقارنة نجد الشاعر استخدم من أدوات المقارنة الكاف، كأن. ومثل فتلك المقارنات خلفت جو في النص فجعلته متماسك وزادت من أوته و بيان وضوحه.

خاتمة





خاتمة:

بعد هذا السعي البحثي العلمي الذي حاولت فيه كشف النقاب عن مؤشرات التماسك النصي في شعر المعلقات من خلال أداة الإحالة، توصلت إلى جملة نتائج يمكن إجمال أبرزها على النحو التالي:

* يعد التماسك النصي أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك التلاحم والتعلق الذي يشه أواصر القص ويربط بين أجزائه ووحداته حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر، ولا يتأتى هذا إلا من خلال مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق النص اتساقه و انسجامه.

* الإتساق يعني التماسك السطحي في ظاهر النص، ويتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية التي تربط بين الخيوط البنيوية المشكلة النسيج النص مثل: الإحالة والحذف والاستبدال.

* الانسجام يعني التماسك الدلالي الذي يظهر في تدفق والتئام المعاني في النص من خلال مجموعة من الآليات الدلالية، مثل: السياق، والتفويض.

* لم يخل التراث اللغوي العربي من المعطيات التي تتادي بها لسانيات النص، وجاءت على شكل مباحث مبنوثة في كتب القدامى، ولكنها افتقدت للضبط المنهجي والاصطلاحي المتعارف عليه اليوم.

* تفتن علماءنا القدامى من نحويين و بلاغيين و قرآنيين إلى أهمية أدوات الاتساق الإحالية، و يتجسد ذلك في حديثه عن الضمائر وأسماء الإشارة ومفسرانها.

* قامت أداة الإحالة بدور كبير في تحقيق التماسك النصي في شعر المعلقات وخاصة الإحالة بالضمائر التي تميزت بالتواتر المطرد في كل معلقة من المعلقات، وكانت المرجعية في اغلب النماذج داخلية سابقة، حيث إن المتلقي للنص مطالب بالنظر إلى ما سبق ذكره لمعرفة العناصر الإشارية المحال إليها وتحديدها.

وأيضاً أدوات المقارنة وأسماء الإشارة كانت لها إسهامات واضحة في تماسك النص فلا يخلو شعر المعلقات منها فهي موجودة فيه.



وهذا التماسك المتحقق في الجانب النحوي الشكلي من خلال أداة الإحالة يستدعي التماسك الدلالي؛ لأن المباني لا تقصم عن المعاني وشعر الجاهليين أطول القصائد، ورغم تعدد موضوعاتها إلا أنها متماسكة الأجزاء ومتلاحمة العناصر، رائعة السبك بديعة النسيج، فشعر المعلقات معروف من أجود ما قيل في الشعر العربي.

* تعدد مصطلحات الاتساق النصي وهي التماسك والترابط والانسجام وكلها تدل دلالة واحدة على وحدة النص وتماسك عناصره.

* كشفت الدراسة عن حضور مكثف لأداة الإحالة بنوعيتها تصيية ومقامية وبأدواتها ضمائر كانت أو مقارنة فهي موجودة بكثرة في شعر المعلقات بنسبة متفاوتة، وقد أعطيت نموذج من ذلك.

* لقد حاول الدرس اللساني تجاوز حدود الجملة، فلم يبق هذا الأخير حكرا عليها وعلى قواعدها، بل سعى إلى البحث على نطاق أوسع لكي يصبح الدرس أكثر توسعة.

* إن التماسك النحوي يسهم في إحداث ترابط الجمل في النص، بواسطة مجموعة من الروابط، ويصب اهتمام هذه الروابط بظاهر النص.

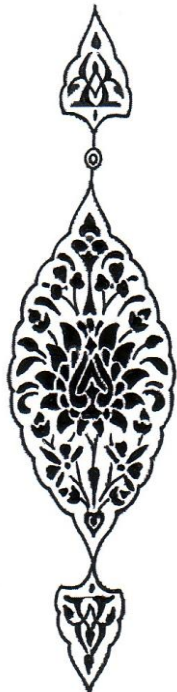
* تظل الدراسة في مجال علم النص في شعر المعلقات بحاجة إلى دراسات عميقة من أجل الكشف عن الكثير من الأسرار التي تكثرت نحوية وبلاغيا ونصيا على الرغم من قلة المصادر والمراجع؛ لأن هذا الدرس يعتبر علم حديث.

* وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في مجال التماسك النصي.

وفي ختام هذه الدراسة أقول: حاولت أن أشارك في ميدان البحث العلمي، خدمة للدراسات اللغوية النصية التي تعني بالنص الشعري، وما أبرئ نفسي من القصور أو التقصير فتلك شيمة الإنسان في كل مكان وزمان ، فإذا أصبت أو قاربت السداد فتوفيق من الله سبحانه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع





- القرآن الكريم.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار ميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة عمان - الأردن، ط1، 1427هـ-2007م.
2. ابن جني، الخصائص ، تحقيق محمد علي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، دط، ج2.
3. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982م.
4. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1429 - 2008م، ج1، ص 327، مادة (حول).
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، 1994، مج11، ص 186-190، مادة (حول).
6. ابن هشام الأنصاري ، متي الت من كتب الأحب، حج مشت مشي الستين من الصين ، المكتبة العصرية بيروت، لبنان ، (دط) ، 1411هـ، 1991م، ج 2.
7. ابن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شرح وتعليق عبد الغني الشقر.
8. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية وشنط، منشورات الاختلاف، الجزائر، د1431، 1-2010م.
9. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة (دط)، (دت).
10. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء، القاهرة، ط1، 2001م.
11. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (دت).
12. أسامة عبد العزيز: من مصطلحات اللسانيات النصية، مقارنة تحليلية (مقال).
13. الانسجام و الاتساق النصي، المفهوم والإشكال، حمودي السعيد، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، 2012م، عدد خاص.
14. البحيري، سعيد، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، بيروت، لبنان، (ط 1977م).



15. بروان وبول ، تحليل الخطاب، ترجمة و تعليق لطفي الزليطي ومنير تركي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، السعودية، ط1.
16. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل بن ياسر البطاشي.
17. تمام حسانه اجتهادات لغوية عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.
18. جمعان عبد الكريم، إشكالات النص العدالة أنموذجا دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009م.
19. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تج: أحمد من القصر عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1990، 4، ج4، ص 1679-1681، مادة (حول).
20. حمودي ، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والإشكال، مجلة الأثر.
21. خليل بن ياسر البطاشي ، الانسجام و الاتساق النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب.
22. داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق -سوريا، ط1، 2010م.
23. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط1، 1418م، 1998م.
24. الرازي أبوبكر، مختار الصحاح، مادة (وصل)، ضبط وتخرىج: النجيب، الجزائر، ط4.
25. رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا، الاسكندرية، 2014.
26. رزيق بوزغاية، ورقات شي لسانيات النص، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1439هـ - 2018م، ص 74.
27. الرضي الأسترابادي، شرح الرضي على الكاتية، تصيح وحنق يوسف من عمر، منشوت جامعة باربيونس، بنغازي لبياء طل، ولم، ج2.
28. الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (وصل) عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، دت.
29. سعد مردف، مواكب البوح، مجموعة شعرية، منشورات مزوار، الطبعة الأولى، الوادي، الجزائر، 2017.



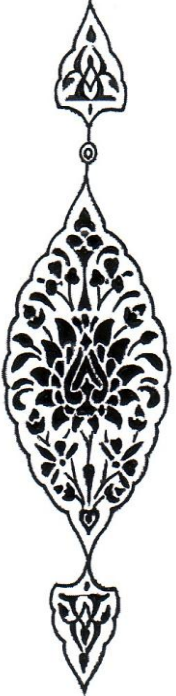
30. سعد مصلوح ، في البلاغة العربية الأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة ، ط1، الكويت، 2003م.
31. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007م.
32. السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد أبي الحسين الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة2، 2003م.
33. صبحي الفقي: تعلم اللغة النصي، دار قباء، القاهرة، مصر، د ط، 2000م.
34. عبد الرحمان إكيدر، العقيق عن عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2018م.
35. عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في المعاني ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دط.
36. عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، ط1، 1431م، 2010م.
37. عزة شبل محمد، علم لغة النص مكتبة الآداب، القاهرة، ط2: 1430هـ-2009م.
38. عمر أوكلان، اللغة و الخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، (د ط)، (د ت).
39. عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة حلب، سوريا، مركز الإنماء الحضاري.
40. مجلة الأثر، عدد خاص، إسغال المتلقي الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، مقال على الانترنت.
41. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل بي انسجام الخطاب، المركز فانتني العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء المغربية، ط2، 2005.
42. محمد سليمان، أكثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، ماجيستر، جامعة مؤتة، 2008م.
43. محمودى بوسنة، الاتسان والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجيستر (مخطوط)، جامعة الحاج لخضر - باتنة 2009-2008.
44. المصطفى زماش، الإحالة في "ديوان الجزائر" لسليمان العيسى دراسة نصية، رسالة ماجستير في الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.



45. نادية رمضان النجار، علم لغة النص و الأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، (دط)، 2013م.
46. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب.
47. نعيمة سعدية، الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر بسكرة 2009-2010 م.
48. الهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، نابلس، ط1، 1413هـ، 1993م.
49. وصبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة . مصر، ط1، 1431هـ-2000م.

فهرس

الموضوعات





الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإحالة، وتماسك النص الشعري	
03	أولاً: الإحالة
03	1- مفهوم الإحالة
05	2- الإحالة عند القدامى
07	3- أنواع الإحالة
15	ثانياً: التماسك النصي
15	1- مفهوم التماسك النصي
21	2- آليات التماسك النصي
الفصل الثاني: الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري دراسة وتطبيق في ديوان مواكب البوح ل: سعد مردف	
33	أولاً: الإحالة بالضمير
45	ثانياً: الإحالة بالمقارنة
51	خاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
ملخص	

ملخص:

تناولت الدراسة الإحالة وأثرها في تماسك النص، تطبيق في ديوان مواكب البوح، وقد حاولت الدراسة الوقوف على الإحالة، ومفهومها وأنواعها ومفهوم التماسك النصي وآلياته ووجود الإحالة في شعر سعد مردف.

ومن أهداف الدراسة التعرف على نوعي الإحالة نصية ومقامية، والتعرف على التماسك النصي وآلياته، وبيان الإحالة في ديوان مواكب البوح، وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لملائمة طبيعة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، التماسك النصي، الشعر.

Résumé:

L'étude portait sur le renvoi et son effet sur la cohésion du texte, une application dans le Divan des processus de divulgation, et l'étude a tenté de découvrir le renvoi, son concept et ses types, le concept de cohésion textuelle et ses mécanismes, et la présence du renvoi dans la poésie de Saad Mirdif.

Parmi les objectifs de l'étude sont d'identifier les deux types de renvoi textuel et confessionnel, d'identifier la cohérence textuelle et ses mécanismes, et de clarifier le renvoi au Bureau des processus de divulgation, et j'ai suivi l'approche descriptive et analytique en fonction de la nature de l'étude.

Mots clés: référence, cohérence textuelle, poésie.

